عقوبة التشهير (التجريس) فى الأندلس فى عصرى الإمارة والخلافة الأموية
(١٣٨ هـ -٤٢٢ هـ / ٧٥٦ -١٠٣١ م)

The punishment of defamation (defamation) in Andalusia in the eras of the emirate and the Umayyad Caliphate
(138 AH–422 AH / 756–1031 AD)

د. نعيمه برعى رمضان

مدرس التاريخ الاسلامى قسم التاريخ–كلية الآداب– جامعة أسوان

الملخص العربى :

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أشرف الخلق والمرسلين .....

تعد فترة حكم الدولة الأموية فى عصرى الإمارة والخلافة من أعظم الفترات التاريخية التى عاشها العرب فى الأندلس وبالرغم من ذلك تعرضت البلاد فى تلك الفترة لكثير من الفتن والثورات لذلك أصبح لزاماً على السلطة الحفاظ على الدولة وهيبتها من خلال تطبيق العقوبات المختلفة على الثائرين ومن بينهما عقوبة التشهير .

يتناول هذا البحث عقوبة التشهير فى الأندلس فى عصرى الإمارة والخلافة وهى فترة مليئة بالأحداث والتطورات على كافة النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

لذلك تعددت الأوجه والأسباب التى أدت إلى هذة العقوبة فمنها أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية ، وقد قسمت البحث إلى عدة نقاط .

١- التشهير لغة واصطلاحا

٢- الأسباب التى أدت إلى التشهير

٣- أدوات التشهير

٤- من المسئول عن تطبيق عقوبة التشهير ؟

Abstract

The period of rule of the Umayyad state in the eras of the emirate and the caliphate is considered one of the greatest

historical periods that the Arabs experienced in Andalusia. Despite this, the country was exposed during that period to many strife and revolutions. Therefore, it became necessary for the authority to preserve the state and its prestige by applying various punishments to the rebels, including the punishment of defamation. This research deals with the punishment of defamation in Andalusia during the Emirate and Caliphate eras, a period full of events and developments in all political, economic and social aspects. Therefore, there were many aspects and reasons that led to this punishment, including political, economic, social and religious reasons. I divided the research into some points;

1- Defamation, language and terminology
2- The reasons that led to defamation
3- Defamation tools
4- Who is responsible for applying the penalty of defamation

المقدمة

لقد وجدت عقوبة التشهير منذ مجئ الإسلام حيث وضع نظام دقيق للعقوبات حتى يكون فيه عبرة وعظة للمجتمع الإسلامى ولكى يحافظ على سلامته وأمنه . وتعتبر عقوبة التشهير من الوسائل التى استخدمها بنو أمية فى عصرى الإمارة والخلافة حتى تحقق بها الأمن والاستقرار ووسيلة لتنفيذ شرع الله وحدوده مصداقا لقوله تعالى " تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا "[1] .

ففى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً من بنى الأزد يُسمى ابن اللتيبه على الصدقات ، فلما قدم إلى المدينة . قال : هذا لكم وهذا أهدى لى . فقال النبى (صلى الله عليه وسلم) : استعمل رجلا منكم فى أمور مما ولانى الله فيأتى أحدهم فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لى ، فهلا جلس فى بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى إليه أم لا ؟ والذى نفسى بيده

لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيراً له رغاء أوبقرة لها خوار أو شاة تبعر ، وقال :" ألا هل بلغت ثلاثاً" (٢).

وقد يقوم الخليفة بالتشهير خوفا من الفتنة وحفاظاً على نساء المسلمين مثلما قام الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بحلق رأس نصر بن حجاج ونفاه من المدينة ، لما تغنت به النساء فى الأشعار فخشى الفتنة به وروى عن سبب ذلك أنه كان رضى الله عنه يطوف ليلة فسمع امرأة من أهل المدينة تنشد :

ألا سـبيل إلى خمـر فأشربها *** ألا سبيل إلى نصـر بن حجـاج

فقال لها رضى الله عنه أما ما دام عمر فلا . فلما أصبح سأل عن نصر هذا فوصف له ما هو عنه عليه من الجمال وحسن الصورة ، فاستدعاه وفعل به ما سبق (٣) .

كما قام عمر بن الخطاب رضى الله بمعاقبة شاهد الزور فأركبه دابة مقلوبة وسوَّد وجهه وقيل فى ذلك " إن الكاذب سوَّد وجهه فسوَّد عمر وجهه ،وقلب الحديث فقلب عمر ركوبه " (٤).

وجاءت عقوبة التشهير (التجريس) لحرص الأمراء والخلفاء الأمويين على تحقيق الأمن والاستقرار فى الأندلس ، ونجحت هذة العقوبة فى تحقيق هدفها من حيث إنها طبقت على كل من تسول له نفسه بالخروج عن طاعتهم وتهديد أمن واستقرار المجتمع الأندلسى تحت راية الأمويين .

ولقد طبقت عقوبة التشهير على الخارجين عن الدولة الأموية فى عصرى الإمارة والخلافة ولم تقتصر عقوبة التشهير على ذلك بل تعدتها إلى بعض رجال الدولة الآخرين ، والذين كانت نفوسهم تتحرك لتولية الوظائف والمناصب العليا فى الدولة الأموية ، فلم يكن رجال البلاط فى ظل الأمراء والخلفاء على كلمة واحدة بل كانت بينهم عداوات صريحة ودسائس فاضحة مما أدى إلى تعرضهم للتشهير والسجن والقتل .

ولقد طبقت عقوبة التشهير على الأموات أيضاً حيث قامت السلطة بالتشهير بروؤس القتلى بعد قتلهم ورفعها على أبواب قرطبة حتى تكون عظة وعبرة للخارجين عن الدولة الأموية .

التشهير لغة واصطلاحاً :

التعريف اللغوى التشهير مصدر شَهَرَ ، أراد التشهير به أى فضحه وإظهار مساوئه ، يقال شهره أيضاً فاشتهر . والشهرة وضوح الأمر(٥) وشهر به : فضحه وعابه ، وأذاع عنه السوء ، والتشهير هو إشاعة السوء عن إنسان بين الناس (٦).

التشهير فى اللغة معناه الإعلان والتوضيح وعدم الستر فيقال أشهرت الأمر أظهرته ولم تستره .

قال ابن منظور فى لسان العرب : الشهرة ظهور الشئ فى شنعه حتى يشهره الناس [٧] ،وفى الحديث الشريف " من لبس ثوب شهره البسه الله ثوب مذلة " [٨] .

ومعناه عدم الستر على المجاهر بمعصيته أو منكره تحذيرا منه أو تعزيرا له .

المجاهر بالمعصية يجوز التشهير به لأن المجاهر بالفسق لا يستنكف أن يذكر به ، ولا يعتبر هذا غيبة فى حقه ، لأن من ألقى جلباب الحياء لا غيبة له .

التشهير : هو إعلان وإظهار ما يعاب به الإنسان ويكون به فضيحة له وإساءة ، ونشر ذلك وإذاعته بين الناس ، ومن صوره الطواف به بالأسواق والشوارع تقريعا له وتعزيرا .[٩] .

أما التجريس : أصله من الجرس بمعنى الصوت يقال (أجرسَ) إذا صوَّت وجمعه أجراس جرس الجَرَسَ ما يعلق بعنق البعير وغيره فيصوت أى يصدر صوتاً ،تجريس الإنسان : أى التنديد به والتصريح بعيوبه وجرَّس بخصومه ندَّد بهم ، شهَّر وفضحهم علناً [١٠] .

الأسباب السياسية

تعددت الأسباب التى أدت الى التشهير ومنها الأسباب السياسية التى تمس أمن الدولة واستقرارها ومن أمثلة ذلك عام (١٤٣ هـ)- قتل يوسف الفهرى واحتزت رأسه وأمر عبدالرحمن الداخل[١١] بنصب رأسه على جسر قرطبة[١٢] وقتل ابنه المرتهن ونصب رأسه مع رأس أبيه ([١٣])

ومما سبق نجد أن عقوبة التشهير لم تطبق على الأحياء فقط بل طبقت على الأموات أيضاً وكذلك تم التشهير بروؤس القتلى عندما ثار العلاء بن مغيث الجذامى بباجة[١٤] ودعا إلى طاعة أبى جعفر المنصور ونشر الأعلام السود فخرج إليه عبدالرحمن الداخل من قرطبة ، واستقر بقرمونة[١٥] وتحصن بها مع مواليه، فنازله العلاء بن مغيث منازلة شديدة ، وحاصره بها أياماً عديدة ، فلما طال الحصار وتخلخل عسكر العلاء أمرعبدالرحمن جنوده بإيقاد النار ثم أمر بأغمدة سيوف أصحابه فأحرقت وقال لهم " اخرجو معى لهذه الجموع ،خروج من لا يحدث نفسه بالرجوع " ودارت الحرب بينهم وهزم العلاء وأصحابه ثم قُتل العلاء وطيف برأسه[١٦] .

ومن الأسباب السياسية الثورات لذلك قام عبدالرحمن الداخل بالتشهير بالأسرى وذلك عند قيام هشام بن عروة بالثورة ضده فى طليطلة[١٧] (١٤٧ هـ / ٧٦٤ م) ، فأمر عبدالرحمن الداخل مولاه بدر وتمام بن علقمة بالتوجه إلى طليطلة فحاصروه حتى اشتد الحصار على أهل طليطلة[١٨] فأرسلو كتابا إلى بدر وتمام بطلب الأمان مقابل تسليمهم ابن عروة فتم ذلك وخرج تمام بابن عروة والثائرين إلى قرطبة وأمر الأمير عبدالرحمن الداخل بالتشهير بهم وركوبهم الحمير وحلق روؤسهم ولحاهم وألبسهم جياب صوف حيث ذكر ابن عذارى " ويُقبِل بَدر إلى قرطبة ، وأقبل عاصم

بالأسرى ،ثم خرج إليه ابن الطُفيل ومعه حجَّام وجِباب الصوف وسِلاَلُ، فحلق روؤسهم ولِحاهم ، وألبسهم جِباب الصوف ، وأدخلهم فى السِلاَل ، وحملهم على الحُمُر " [١٩] وأدخلهم وربما يكون ركوب المشهر به للحمير بشكل عكسى أى تكون وجوههم ناحية الذيل دلالة على المهانة والتجريس فى قرطبة [٢٠] .

وفى عام (١٤٩ هـ)ـ ثار سعيد اليحصبى المعروف بالمطرى ضد عبدالرحمن الداخل ثم سار إلى أشبيلية [٢١]وتوجه إليه الأمير عبدالرحمن فى جيوش كثيرة العدد ، وقتل المطرى ومن معه تقتيلا ، وجئ برأسه إلى الأمير عبدالرحمن فأمر برفعه فى طرف سنان [٢٢] .

كما شهر برأس أبى الصباح بن يحيى[٢٣] والى أشبيلية وطيف برأسه على يد الأمير عبدالرحمن الداخل بعد عزله من ولاية أشبيلية وقيامه بالثورة ضد عبدالرحمن ثم استقدمه إلى قرطبة وبعد معاتبته أمر بقتله ثم أمر باخراج رأسه والهتف عليه والتشهير به [٢٤] .

ومن أسباب التشهير حفاظ الأمير على السلطة وقيامه بقتلهم وتطبيق عقوبة التشهير حتى تكون رادع لكل من تسول له نفسه بالخروج عن طاعة الحاكم أو القيام بالثورات والانقلابات ، ويتضح لنا ذلك عندما قام الحكم بن هشام [٢٥]بتطبيق عقوبة التشهير حتى لدى أقاربه عندما ثار أعمامه سليمان وعبدالله بمجرد توليته وأعلنوا الثورة ضده بعد موت أخيهم هشام لانتزاع الملك منه ، حيث عبر سليمان إلى الأندلس بجيش من البربر والمرتزقة واتجه إلى العاصمة ولكنه هزم عدة مرات وانتهى الأمر بقتله عند مدينة ماردة([٢٦]) (١٨٤ هـ /٨٠٠م)، وقد أمر الحكم بأن يطاف برأسه فى شوارع العاصمة [٢٧] .

وعام(١٨٤ هـ)ـ شهر برأس أبى أيوب سليمان بن عبدالرحمن الذى تم أسره على يد أصبغ بن عبدالله وأتى به إلى الحكم الربضى ، فأمر بقتله ، وبعث برأسه إلى قرطبة [٢٨] .

وفى عام(٢٣٠ هـ) تم التشهير بروؤس المجوس بعد هزيمتهم فى أشبيلية وقتل منهم خلق كثير يذكر ابن عذارى " وعُلِق من المجوس بإشبيلية عدد كثير ، ورفع منهم فى جذوع النخل التى كانت بها " وبعث الأمير عبدالرحمن بن الحكم [٢٩]إلى من بطنجة[٣٠] من صنهاجة برأس أميرهم وبمائتى رأس من أنجادهم [٣١].

وقد يكون التشهير لأبناء الخلافة الاموية مثلما تم التشهير بعبد الله على جمل عندما قام برمند [٣٢] ملك ليون بتسليم عبدالله بن عبدالعزيز المروانى للمنصور بن أبى عامر[٣٣](٣٨٥ هـ /٩٩٥ م)، الذى هرب خوفاً من المنصور لإتهامه بالإشتراك مع عبدالله بن محمد بن أبى عامر فى مؤامرة ضده ، ولم تنجح المؤامرة ففر عبدالله المروانى إلى ملك ليون ، ثم تسلمه المنصور ، وطيف به على

جمل وهو مقيد، وكان يتقدمه المنادى ويقول "هذا عبدالله بن عبدالعزيز، المفارق لجماعة المسلمين ، النازع الى عدوهم المظاهر له عليهم " [٣٤] .

ومما سبق نجد أن التشهير كان يتم من خلال إصدار الأمر من الحاكم بالعقوبة وهو المتمثل فى المنصور ابن أبى عامر وكذلك صيغة المناداة المستخدمة تحتوى على إعلام الناس بجريمة المشهر به والأداة المستخدمة وهى الجمل فى الطواف .

وفى عام(٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) شهر بالمحتال أحمد بن عمر وفى عهد الخليفة الحكم المستنصر تم عقاب جعفر وأخيه يحيى بالتشهير بهما وحبسهما بمدينة الزهراء والنداء عليهم بما كفروا من النعمة [٣٥] .

وفى عام(٤٠١ هـ / ١٠١٠م) قام ابن مناو العامرى بضرب عنق ابن فروخ الذى تكهن بزوال دولة هشام المؤيد بقوله " إن دولتك لا تقوم على يد أحد من العامريين ، كما ضرب عنق عدة رجال نسب إليهم الميل إلى سليمان المستعين والبربر كما قام على بن حمود بضرب عنق أحد اللصوص الذين سرقوا حملاً من العنب وأمر بأن يطاف برأسه بسائر البلاد[٣٦] .

كما قام الخليفة هشام المؤيد بالتشهير برأس المذنب للحفاظ على السلطة واستقرار الأوضاع فى المدن دون حدوث الفتن والاضطرابات وحتى يكون رادعا لكل من تسول له نفسه بالخروج عن طاعة الحاكم ، مثلما أرسل الخليفة هشام المؤيد بن الحكم[٣٧]خزرون بن فلول[٣٨] (٣٦٩ هـ /٩٧٩ م)إلى مدينة سجلماسة[٣٩] وكان يحكمها رجل من الخوارج الإباضية عرف بالمعتزبالله (٣٥٢ هـ) وظل يحكمها إلى أن جاء خزرون وهزم جموعه وقتله واستولى على سجلماسة (٣٧٦ هـ) واستولى على الأموال والسلاح وأقام الدعوة للخليفة المؤيد بالله هشام بن الحكم وهى أول دعوة قامت للمروانية فى الجنوب وكتب بالفتح الى هشام وأرسل رأس المعتز فشهر بها بقرطبة وكان أول رأس رفع فى الدولة ، وأصبح خزرون حاكماً على سجلماسة من قِبل الحاكم حتى انقضاء الدولة [٤٠] .

يعد باب السدة أشهر أبواب القصر وكثير من الأوقات يتم التشهير برؤوس المقتولين ، وكان التشهير بالرؤوس يتم على مرحلتين .

المرحلة الأولى وضع الرأس فى طست والطواف بها فى شوارع المدن مع المناداة عليها .

المرحلة الثانية هى رفع هذه الرؤوس على الأماكن العالية كالجذوع والخشب و الرماح لفترة من الزمن حتى يشاهدها أكبر عدد ممكن من الناس مع مراعاة أن تكون هذه الجذوع فى أماكن يكثر مرور الناس بها ، ومن بينهما جسر قرطبة وبعض أبواب قصر الخلافة كباب السدة [٤١] ،

وانتشرت حالات التشهير بالرؤوس للمقتولين بين الخصوم السياسية فى الدولة ، ومن الذين شُهر برؤوسهم سليمان المستعين وابيه وابنه عام(٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م) .

وفى بعض الحالات يتم التشهير بالرأس مع إعلان سبب التشهير والعقوبة مثل التشهير برأس السارق مع الشئ المسروق كإعلان أن هذا هو جزاء اللصوص وقطاع الطرق [٤٢] .

لقد طبقت عقوبة التشهير على المخالفين والثائرين حتى أفراد البيت الأموى عندما خرج الوليد بن هشام أحد أفراد البيت الأموى فى الأندلس ويلقب بأبى ركوة ، قد خرج من الأندلس مظهرا التصوف واشتغل بتعليم الصبيان ،[٤٣] ولما قوى أمره دعا على المنابر للخليفة هشام المؤيد ،واستطاع ان يطارد الجيوش الفاطمية واستولى على برقة وكان يلعن الحاكم بأمر الله[٤٤] وفى عام (٣٩٧ هـ / ١٠٠٧ م) استمر فى مطاردة الجيوش الفاطمية حتى هزم وتم أسره وعرضه على الخليفة الفاطمى الحاكم وشهر به فى شوارع القاهرة حيث ذكر المقريزى أن أبى ركوة شهر به على جمل ، وعليه ثوب مُشهر ، وفوق رأسه طرطور طويل ومعه رجل يمسكه [٤٥]وجعل وراءه قردا يصفعه على رأسه [٤٦] .

ولم تقتصر عقوبة التشهير على أفراد الأسرة الأموية بل تعدتها إلى بعض رجال الدولة والذين تحركت أنفسهم لشغل الوظائف والمناصب العليا فى الدولة الأموية ، فلم يكن رجال البلاط فى ظل الأمراء والخلفاء على كلمة واحدة بل كانت بينهم عداوات صريحة ودسائس فاضحة مما أدى الى تعرضهم للتشهير والسجن والقتل .

فنجد الحاجب محمد بن أبى عامر المعروف بالمنصور(٣٦٦-٣٩٢ هـ /٩٧٦ -١٠٠٢ م) ، والذى أصبح هو الحاكم الفعلى للأندلس وتبعه فى ذلك ولداه ، واقامو بذلك دولة عامرية داخل الدولة الأموية .

حيث كان يستبد بالحكم كما شهر بالحاجب جعفر بن عثمان المصحفى [٤٧]فانتهز فرصة العداء الذى نشأ بين المصحفى وبين رؤساء الصقالبة عقب مقتل المغيرة بن عبدالرحمن ، وأخذ يوقع بين الفريقين ، واستطاع المنصور بهذه الطريقة أن يشتت قوات الصقالبة ويخرجهم من القصر ويولى غيرهم من مماليكه عرفوا باسم الفتيان أو المماليك العامرية بعد ذلك اخذ المنصور يتقرب من القائد غالب بن عبدالرحمن قائد الجيش وأمير الثغور[٤٨] ، وكانت له مكانة عظيمة فى الدولة ، فتزوج المنصور ابنته أسماء وأصبح الجيش بذلك فى يده ، عند ذلك أخذ المصحفى العداء ونسب إليه تهماً عديدة ، وأوغر صدر الخليفة عليه فأمر بعزله من الحجابة والقبض عليه وزجه فى السجن ، وكان المصحفى شاعراً، فأخذ يستعطف المنصور بالشعر مثل قوله:

حسبنى أســـــأت فأين العفو والكـــرم *** إذ قادنى نحوك الإذعان والنـــدم
ياخـــير من مـــدت الأيـــــادى إليـــه *** أما ترثى لشيخ نعاه عندك القلم
بالغت فى السخط فاصفح صفح مقتدر ***أن الملوك إذا ما اســترحموا رحموا

غير أن المنصور لم يلتفت إليه بل كان يأخذه فى مواكبه مكبلا بالحديد ويطوف به ويشهر به ، مبالغة فى إذلاله [٤٩] .

ومن الأسباب الاجتماعية

ومن الأسباب الاجتماعية شهادة الزور وتطبق على الشخص الذى يشهد شهادة زور ويأخذ المقابل المادى أو العينى على شهادته وخطورتها فى أنها تظلم صاحب الحق وتعطى من لا حق له ، وإذا اكتشف القاضى ذلك الامر أمر بعقابه والتشهير به ، ونجد ذلك عندما قام والى الشرطة بقرطبة إبراهيم بن حسين مرتنيل (ت٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م) [٥٠]فى تنفيذ عقوبة الضرب والتشهير بأحد شهود الزور.

ومن أسباب التشهير أيضاً شهادة الزور لعقد الصداق نجد عقاب شاهدى زور بالتشهير والطواف بهما لأنهما شهدا على عقد صداق مفتعل وزور لذلك وجب على القاضى فسخ العقد وتأديب عاقده وشاهديه والناكح أدباً بليغاً ، حتى يكونوا عبرة وعظة لمن سمع بهم من أمثالهم ،حيث ذكر " يعاقب الشاهدان عقوبة شاهد الزور ويطاف بهما كما يفعل بأهل الزور ، لأنهما أقرا بأنهما شهدا على ما لم يسمعا ، وهذه شهادة زور ، إذ شهد على ما لم يشهد عليه "[٥١] .

من طرق التشهير أيضاً وضع الخلخال الذى يصدر صوتا أثناء المشى حيث تفيد إحدى النوازل بهروب بعض الرقيق من أسيادهم ولذا كان يضع السيد فى قدم المملوك خلخالاً من حديد ليعرف بذلك كل من رآه أنه آبق [٥٢] .

ومن الأسباب الاجتماعية أيضاً شهادة الزور والطواف بهم فى المدينة ويشهد فى المجالس والحلقات ويعرف به الناس وطبقت هذه العقوبة على شاهد مختلق ومفتعل للصدق حيث ذكر الونشريسى " يعاقب الشاهدان عقوبة شاهد الزور ويطاف بهما كما يفعل بأهل الزور لانهما قد اقرأ بأنهما شهدا على ما لم يسمعا وهذه شهادة زور" وعوقب شاهد الزور بالضرب أربعين سوطاً ثم التشهير به وحلق لحيته وسخم وجهه أى يسوده وأطافه إحدى عشرة طوفة بين الصلاتين وينادى هذا جزاء شاهد الزور [٥٣] .

وتنطبق عقوبة التشهير أيضاًعلى جور القاضى وظلمه إذا ثبت عليه ذلك يشهر به ويفضح ولا تجوز ولايته [٥٤] .

وكذلك غش الدراهم حيث ذكر الونشريسى انه كان من بين الغلمان من يقدم على غش الدراهم وقام القاضى بالتشهير بهم وحلق روؤسهم أو جزها والبسهم ثياب دون تلك الثياب التى لا جمال فيها [٥٥] .

ومما سبق يتضح أن المشهر يرتدى ملابس مميزة وأقل جودة من الثياب المعتاد إرتدائها،أثناء الطواف به لإذلاله وفضحه .

ومن الأسباب الدينية

من أبرز الفترات التى شهدت الطعن جهرا على الإسلام وسب الرسول صلى الله عليه وسلم [٥٦]هى الفترة التى قام فيها النصارى أو المستعربون فى أواخرعهد عبدالرحمن الأوسط وأوائل عهد ابنه محمد بحركتهم المسماة بحركة الاستشهاد "٢٣٥ هـ / ٨٥٠ م) [٥٧] .

وتكرر هذا السلوك من النصارى بعد ذلك حيث تم القبض على أحد التجار النصارى (التاجر يوحنا) الذى اعتاد أن يحلف باسم النبى(صلى الله عليه وسلم) من أجل بيع سلعته وكسب مودة الزبائن المسلمين ، وهذا ما جلب له كراهية التجار المسلمين لانه يحلف ليوهم الناس بأنه مسلم ، وقد أثار هذا الوضع المسلمين وامر القاضى بجلده أربعمائة جلدة [٥٨]على ان يعرض فى المدينة وينادى منادى البلدة بصوت عالٍ للتشهير به فى شوارع قرطبة ثم أركبوه حماراً ظهرا لقفا وطافوا به والمنادای امامه ينادى " هذا جزاء الساخر بالرسول صلى الله عليه وسلم " وعوقب بالتشهير والجلد والسجن ثم الاعدام [٥٩].

ومن الأسباب الدينية أيضاً التشبه بزى المسلمين من اليهود والنصارى حيث شدد المحتسبون على أهل الذمة فى لباسهم[٦٠] لذلك يتم معاقبة من يرتدى زياً يشبه زى المسلمين بالتشهير والضرب والسجن كذلك يعاقب الذمى الذى لم يلبس الرقاع ولا الزنار [٦١]وتشبه بالمسلمين ولقد ذكر الونشريسى بأن "يهودى تشبه بزى المسلمين وأسقط حليته التى يعرف بها "فأجاب الفقهاء على أنه يعاقب بالسجن والضرب فيطاف به فى مواضع اليهود والنصارى درعاً لأمثاله وتشريداً لهم بسبب ما حل بهم " [٦٢].

الأسباب الاقتصادية

ومن وسائل تطبيق عقوبة التشهير غش الدراهم وجود دراهم مبهرجة ومخلوطة بالنحاس لابد للمحتسب أن يبحث فيها وعمن أحدثها ، فإذا ظفر به أناله من شدة العقوبة ، وأمر أن يطاف به الأسواق لينكله ويشرد به من خلفه، لعلهم يتقون ما نزل به من عقوبة التشهير والتجريس حتى تكون عظة وعبرة لغيرهم[٦٣] .

كما تطبق عقوبة التشهير على محتكر الطعام فاذا احتكر أحدهم الطعام وكان ذلك مضراً بالناس فى الاسواق فيطاف به فى المدينة تأدباً له وينهى عن ذلك حتى لا يعود الى هذا الجرم مرة أخرى حيث قال يحي بن عمر فى المحتكر اذا احتكر الطعام وكان ذلك مضراً بالناس فى السوق ، أرى أن يباع عليهم ويكون لهم رأس مالهم ، والربح يتصدق به أدباً لهم ، وينهوا عن ذلك ، فمن عاد ضُرِب وطيف به [٦٤] .

ومن الأسباب التى تطبق فيها عقوبة التشهير السرقة مثلما حدث يوم الجمعه فى شعبان(٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) ، حيث تم القبض على أحد اللصوص المحتالين بسوق قرطبة واسمه الحاجب احمد ابن عمر ونادى عليه المنادى " أيها الناس رحمكم الله ،هذا أحمد بن عمر الملقب....اللص الفاسق المستهلك لأموال المسلمين ... فاعرفوه واجتنبوه وتحفظوا منه ...حق وأوضحه ، حمل على الحق والعدل إن شاء الله .... قد بدأ فى معاملته الناس ومتاجرته إياهم .....منه قبح سريرة وباطن سوء واستهلاك كثير ، انتهى إلى الخليفة شأنه وعظم المحنه به فنفذ من أمره ." واستمر المناداى ينادى عليه لمدة يومين فى السوق تشهيراً به بين أصحاب الصناعات والتجار [٦٥] .

ومما سبق نجد أن المناداة كانت من أدوات التشهير والتجريس بالذنب ولذلك كان يوم الجمعه هو الوقت الصالح والمناسب للتشهير لاحتشاد آلاف من الناس عند المسجد الجامع بقرطبة .

الأدوات

من الأدوات التى تستخدم فى التشهير الملابس حيث يتم تجريد المشَّهر من ثيابه إلا ما يستر عورته وإشهاره فى الناس والنداء عليه بذنبه عند تكرره منه وعدم إقلاعه عنه ، ويجوز حلق شعره إلا لحيته ويجوز تسويد وجهه[٦٦] ووصف ابن عذارى ان الملابس التى أُستخدمت فى التشهير جياب صوف [٦٧]ويبدو أنه نوع مخصص أو مميز يستخدم للتشهير .

كما استخدم الجرس [٦٨] ، والسوط [٦٩] ومن الحيوانات الحُمُر[٧٠] والخلخال [٧١]والجمل [٧٢] .

جهات إصدار العقوبة :

من الجهات المسئولة عن تطبيق عقوبة التشهير هو المحتسب [٧٣]أو والى السوق الذى يعمل على تحقيق العدل من خلال مراقبته للتجار والصناع والحرفيين الذين يغشون فى السلع والبضائع وينظر فى الأسواق ومن شاكلها ليسود العدل بين الرعية [٧٤] .

وكان المحتسب يأمر بأن يطاف بالشخص المعاقب فى الأسواق والتشهير به دلالة على التجريس أمام أكبر عدد من أصحاب المهن حتى لا يفكر فى أن يكرر فعلته ويكون عبرة وعظة لغيره

وكذلك بث الامن والطمأنينة للزبائن الذين يقومون بشراء السلع ، واخذ الحذر من المخالفين [٧٥] .

وكذلك أمراء المغرب حيث كانوا يضعون السلاسل والأغلال فى اعناق الجناة عندما يساقون للنظر فى جرائمهم بين ايدى القضاة ، ولقد قام القضاة بالمغرب بالتشهير عن طريق الضرب بالاكف على القفا مباشرة دون وجود ساتر للمشهر به [٧٦] .

ومن خلال ما تم عرضه من دراسة عن التشهير فى الأندلس فى عصرى الإمارة والخلافة الأموية يتضح لنا أن

-عقوبة التشهير كانت أحد العقوبات التى تم تطبيقها على المتآمرين والثائرين بالدولة الأموية سواء من أفراد الأسرة الأموية أو غيرهم .

-نجد أن عقوبة التشهير تنوعت أسبابها سياسية واجتماعية ودينية واقتصادية فلم تقتصر على جانب دون الآخر بل طبقت لتحقيق العبرة العظة للمجتمع الأندلسى .

-اقترنت عقوبة التشهير باستخدام وسائل عدة للقيام بها تمثلت فى استخدام أحد الحيوانات للطواف بالمشهر مثل (الجمل أو الحمار) وكذلك المنادى الذى يعلن جريمة المشهر به بالإضافة إلى اختيار يوم الجمعة للتشهير لكثرة المحتشدين فى هذا اليوم لإذاعة ونشر وفضح المشهر به

- لم تقتصر عقوبة التشهير على الأحياء فقط بل طبقت كذلك على الأموات والتشهير برؤوسهم

- تنوعت جهة إصدار العقوبة سواء من الأمير أو الخليفة أو المحتسب أو صاحب الشرطة ،أو القاضى .

وفى النهاية نجد أن عقوبة التشهير أحد العقوبات أتت ثمارها فى تحقيق الامن والاستقرار للدولة الأموية فى عصرى الإمارة والخلافة .

جدول لحالات التشهير فى الأندلس فى عصرى الإمارة والخلافة

السنة	المشهر به	مكان التشهير	الحاكم	المصدر
١٤٧ هـ	أسرى طليطلة	قرطبة	عبدالرحمن الداخل	ابن عذارى : البيان المغرب ،ج٢ ، ص٥٣
٢٣٥ هـ	التاجر يوحنا	قرطبة	عبدالرحمن الأوسط	رينهارت دوزى :المسلمون فى الأندلس ، ص٩٩ .
٣٦٠ هـ	أحمد بن عمر	مدينةالزهراء	الحكم المستنصر	ابن الآبار : الحلة السيراء ،ج١ ، ص٣٠٦ .
٣٨٥ هـ	عبدالله بن	قرطبة	هشام المؤيد	ابن الآبار : الحلة السيراء ،ج١ ،

	عبدالعزيز المروانى			ص٢١٨ .

الهوامش

(١) سورة البقرة : اية رقم (١٨٧)

(٢) عبدالحميد حسين محمود حمودة : عقوبة التشهير (التجريس) فى مدينة القاهرة فى العصر الفاطمى الأول (٣٥٨ -٤٤٧ هـ / ٩٦٩ -١٠٥٥ م) ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ، ع٤ ،٢٠٠٥ م ، مركز البحوث والدراسات التاريخية ، ص٣٦ .

(٣) الونشريسى (ابى العباس أحمد بن يحيى الونشريسى ت ٩١٤ هـ): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقيه والأندلس والمغرب ، تحقيق محمد حجى ،الرباط ،بيروت ،١٩٨١م ، ج٢ ، ص٢١٦ .

(٤) عبدالحميد حسين محمود : المرجع السابق ، ص٣٦ .

(٥) الرازى (محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر):مختار الصحاح ،مكتبه لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦، ص١٤٧ .

(٦) المطرزى (ابى الفتح ناصر الدين المطرزى ت٥٣٨ هـ / ٦١٠ م) : المغرب فى ترتيب المعرب ، ج١ ، تحقيق محمود فاخورى ، عبدالحميد مختار ، سوريا ، مكتبة اسامة بن زيد ،١٩٧٩ م ، ص٤٥٩ .

(٧) ابن منظور (أبى الفضل جمال الدين محمد ت٧١١ هـ) : لسان العرب ،مج٤،دار صادر ، بيروت ، ص٤٣١ .

(٨) النسائى(أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ) : السنن الكبرى ، تحقيق حسن عبدالمنعم شلبى ،ج٨ ، مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠١ م ، ص٣٨٩ ، حديث رقم (٩٤٨٧) .

(٩) الرازى : المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(١٠) المطرزى : المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(١١) عبدالرحمن الداخل :ولد فى دمشق ١١٣ هـ ،أول أمراء بنى أُمية ،هرب فى إلى المغرب ،ثم دخل الأندلس ١٣٨ هـ ، وبدأ الحكم وهو ابن ست وعشرين سنة ، لقب صقر قريش مدة خلافته ٣٣ سنة ، توفى عام ١٧٣ هـ وكان عمره تسعاًوخمسين سنة ، وقيل ستين ابن الآبار : الحلة السيراء ،ج١ ، ٣٥ ؛ابن عذارى : البيان المغرب ،ج٢ ، ص٤٧ ،٤٨ .

(١٢) قرطبة : قاعدة الأندلس وأم مدائنها ، ومستقر خلافة الأمويين لها ، وآثارهم بها ظاهرة ، وهى فى ذاتها خمس مدن يتلو بعضها بعضا ، وفى كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات ، وبها الجامع المشهور ، وقرطبة على نهر عظيم عليه قنطرة عظيمة من أجل البنيان قدراً وأعظمه خطراً ، وقرطبة تعنى القلوب المختلفة الحميرى (أبو عبدالله محمد بن محمد الحميرى ت٩٠٠ هـ) : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ م ص٤٥٦ .

(١٣) ابن عذارى المراكشى: (أبو عبدالله محمد بن عذارى المراكشى كان حيًا ٧١٢هـ / ١٣١٢م) : البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج٢، تحقيق محمدإبراهيم الكتانى وآخرون، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٥م، ص٤٩ . ؛ حسن خضيرى : تاريخ المغرب والاندلس ،القاهرة ،١٩٩٩م ، ص١٥٣ .

(١٤) باجة : هى أقدم مدن الأندلس بنياناً، وتعنى كلام العجم " الصلح" ، وأولها إختطاطاً بينها وبين قرطبة مائة فرسخ ، بنيت فى أيام الأقاصرة الحميرى : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، ص٧٥ .

(١٥) قرمونة : مدينة بالأندلس تقع إلى الشرق من أشبيلية ، وبينها وبين إستجة خمسون وأربعون ميلاً ، وهى مدينة كبيرة قديمة ، وهى فى سفح جبل ، وبها جامع حسن البناء وسوقها جامعة يوم الخميس ، وبها حمامات ودار صناعة الحميرى : المصدر السابق ، ص٤٦١ .

(١٦) ابن عذارى المراكشى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٥١ ،٥٢ ؛ حسن خضيرى : المرجع السابق ، ص١٥٥ .

(١٧) طليطلة : مدينة بالأندلس تقع على ضفة النهر الكبير،عظيمة القطر ،كثيرة البشر ، وهى مركز لجميع بلاد الأندلس ، وكانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق وهى حصينة ولها أسوار ، وبها بساتين وأنهار وجنات وفواكه عديمة المثال الحميرى : المصدر السابق ، ص٣٩٣ ، ٣٩٤ .

(١٨) كمال السيد أبو مصطفى : دراسات أندلسية فى التاريخ والحضارة ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص٦٨ .

١٩) ابن عذارى : المصدر السابق ،ج٢ ، ص٥٣ .

(٢٠) ابن الاثير (ابى الحسن على بن ابى الكرم ت٦٣٠ هـ): الكامل فى التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ١٩٨٧م ،ج٥ ، ص١٨٤ ؛ محمد عبدالله عنان : دولة الاسلام فى الاندلس ، ص١٦٣ .

(٢١) أشبيلية : مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون ، وهى مدينة قديمة أزلية ، وكبيرة ، لها أسوار حصينة وسوقها عامرة وخلقها كثير وهى تعنى باللاتينية " المدينة المنبسطة " الحميرى : المصدر السابق ، ص٥٨ ،٥٩ .

(٢٢) ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٣ .

(٢٣) ابوالصباح بن يحيى اليحصبى من كبار اليمنيين الذين أعانوا عبدالرحمن الداخل على الوصول للامارة وقد ولاه عبدالرحمن على اشبيلية ثم عزله ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م): الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ج١ ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة – ١٩٨٥ ،ص ٥٩ .

(٢٤) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص٥٤ ؛ كمال السيد أبو مصطفى : دراسات فى التاريخ والحضارة ، ص٦٢ .

([٢٥]) الحكم بن هشام : المعروف بالربضى ،كنيته أبو العاصى ، ولد ١٥٤ هـ ، تولى بعد موت أبيه عام ١٨٠ هـ ،كان شجاعاً ، أديباً ، وهو الذى أوقع بأهل الربض فنسب إليه ، وأمربهدمه وتعطيله ، مدة خلافته ٢٦ سنة ، توفى عام ٢٠٦ هـ ابن الآبار : المصدر السابق ، ج١ ،ص ٤٣ ،٤٤؛ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦٨ .

([٢٦]) ماردة : مدينة ينزلها الملوك الأوائل فكثرت بها آثارهم والمياه المستجلبة إليها ، وأتصل ملكهم إلى أن ملك منهم سبعة وعشرون ملكاً ، وقيل إنها كانت دار مملكة ماردة بنت هرسوس الملك ، وماردة باللاتينية تعنى " مسكن الأشراف " الحميرى : المصدر السابق ، ص٥١٨ .

([٢٧]) احمد مختار العبادى : فى تاريخ المغرب والأندلس ،دار النهضة العربية ،بيروت ،(بدون) ، ص١١٩ .

([٢٨]) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص٧٠ .

([٢٩]) عبدالرحمن بن الحكم : هو رابع خلفاء بنى أمية بالأندلس ، يُكنى أبا المطرف ،بويع له بالخلافة سنة ٢٠٦ هـ ، وكانت خلافته ٣١ عام ،كان فصيحاً ، مفوهاً ، شاعراً ، وكان محمود السيرة ، مات ٢٣٨ هـ ابن الآبار : المصدر السابق ، ج١ ، ١١٣ ؛ الحميدى (أبى عبدالله محمد بن فتوح ت ٤٨٨ هـ): جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون ، دار الغرب الإسلامى ، تونس ، ٢٠٠٨ م ، ص٣٠ .

([٣٠]) طنجة : مدينة بالمغرب تقع على ساحل البحر، فيها آثار كثيرة وقصور وأقباء ، أفتتحها عقبة بن نافع وتعرف طنجة بالبربرية "وليلى " الحميرى : الروض المعطار ، ص٣٩٥ ، ٣٩٦ .

([٣١]) ابن عذارى : المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٣٢) برمند : هو برمودو الثانى ابن رذمير ملك مملكة ليون وأشتريش وجليقيه(٣٧٢ –٣٩٠ هـ) معاصر للمنصور بن ابى عامر ، وله العديد من الوقائع معه ابن الابار : المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٢٠ ؛كمال السيد أبو مصطفى : المرجع السابق ، ص٧٥ .

(٣٣) المنصور بن أبى عامر : الحاجب المنصور ابو عامر هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن ابى عامر بن الوليد ابن يزيد بن عبد الملك المعافرى اميرا الاندلس في دولة المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله والغالب عليه اصله من الجزيرة الخضراء ولسلفه بها قدر ونباهة ، وقدم قرطبة شابا فطلب العلم بها وسمع الحديث والادب الوكالة لصبح ام هشام ، والنظر في اموالها وضياعها وساعدته الاقدار الى ان توفى الحكم وقلد هشام الخلافة وهو صغير ثم سيطر على الحكم ابن الآبار : المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٦٨ .

(٣٤) ابن الابار : المصدر السابق ،ج١ ،٢١٥ ، ٢١٨ ،٢٢٠ .

(٣٥) ابن الابار : الحلة السيراء ، ج١ ، ص٣٠٦ .

(٣٦) ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٠٧ ١٢١ .

([٣٧]) هشام المؤيد : هشام بن الحكم بن عبدالرحمن الناصر ،كنيته أبو الوليد ،لقبه المؤيد بالله ، بويع له بالخلافة عام ٣٦٦ هـ ، وعمره ١١ سنة ابن عذارى : المصدر السابق ،ج٢ ، ص٢٥٣ .

(٣٨) خزرون بن فلفول : من ملوك مغراوة وقد زحف الى سجلماسة فبرز اليه أبو محمد المعتزبالله حاكمها فهزمه خزرون وقتله مجهول : مفاخر البربر ، تحقيق عبد القادر بوباية ،دار أبى رقراق ، الرباط ،٢٠٠٥ م ،ص١٠٥ .

(٣٩) سجلماسة : من أعظم مدن المغرب ، وهى تقع على طرف الصحراء ، وهى كثيرة العامر مقصد للوارد والصادر ، كثير الخضر والجنات ، رائعة البقاع والجهات ، وهى قصور وديار وعمارات متصلة على نهر كثير الماء يأتى من جهة المشرق من الصحراء يزيد فى الصيف ،كزيادة النيل ، ويزرع بمائه كحال ماء النيل ، وفى السنة الكثيرة الأمطار ينبت لهم ما حصدوه فى العام السابق من غير بذر ، وربما حصدوه عند تناهيه وتركوا جذوره فينبت من غير حاجة إلى البذر الحميرى : المصدر السابق ، ص ٣٠٥ .

(٤٠) مجهول : المصدر السابق ،ص١٠٥ ؛ احمد مختار العبادى : المرجع السابق ، ص٢٣٤ ،٢٣٥.

(٤١) باب السدة : يعد باب السدة أشهر أبواب قصر الخلافة فى قرطبة ، وكانت ترفع عليه رؤوس المقتولين للتشهير بهم المقرى (شهاب الدين احمد بن محمد المقرى التلمسانى) : نفح الطيب ، ج١، تحقيق : احسان عباس، دار صادر بيروت ، ١٩٨٨م،ص ١٣ .

(٤٢) ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٢.

(٤٣) يكنى أبا ركوة بسبب ركوة كان يحملها فى أسفاره على الطريقة الصوفية المقريزى (تقى الدين أحمد بن على): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق محمد حلمى ، ج٢ ،القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص٦٠

(٤٤) الحاكم بأمر الله : هو أبو على منصور ابن العزيز بالله أبى المنصور نزار ابن المعزلدين الله ، ولد فى القاهرة عام ٣٧٥ هـ ، لقب بالحاكم بأمر الله ، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه العزيز عام ٣٨٦ هـ ، وكان عمره ١١ سنة المقريزى : المصدر السابق ، ص٣ ،٤ .

(٤٥) المقريزى : اتعاظ الحنفا ، ج٢ ،ص٦٥ .

(٤٦) احمد مختار العبادى : المرجع السابق ، ص٢٤٠ ،٢٤١ .

٤٧)جعفر بن عثمان المصحفى (الحاجب الوزير): هو جعفر بن عثمان بن نصر بن قوى بن عبدالله بن كسيلة ، أدَّب الحكم لذلك أدناه منه وجعله فى الكتابة أثناء إمارته ، وولى جزيرة ميورقة فى أيام الناصر ، ثم تقلَّد الحَكم المستنصر الخلافة فأستوزره ، ثم ضم إليه ولاية الشرطة ، وأصبح أعظم رجال بلاطه وحاجبه أى بمثابة رئيس الوزراء ، وبعد وفاة المستنصر وإستيلاء ابن أبى عامر على السلطة ، أعتقل المنصور جعفرا ، ثم صادر كافة أملاكه وأمواله ولم يبقِ له ولا لأولاده ما يسد رمقهم ثم قتله (٣٧٢ هـ/ ٩٨٢ م) ابن الآبار : المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٥٧ ،٢٥٨ ؛ ابن حيان : المقتبس ، ص٣٠ (هامش) .

(٤٨) ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٦٧ . و

(٤٩) أبو تمام غالب الناصرى صاحب مدينة سالم والثغر الأدنى شيخ الموالى أساء الوزير أبو جعفر معاملته ، عندما تولى الحجابة لهشام المؤيد رغبة منه فى الإنفراد بالسلطان المطلق ابن الآبار : الحلة السيراء ، ج١ ، ص٢١٦ ؛احمد مختار العبادى : المرجع السابق، ص٢٢٨ .

([٥٠]) الونشريسى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٤١٥ .

([٥١]) ابن سهل (ابى الاصبغ عيسى بن سهل بن عبدالله ٤١٣ -٤٨٦ هـ) : الاحكام الكبرى ،تحقيق يحيى مراد ،ج١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م ،ص٢١٣ .

([٥٢]) الونشريسى : المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٤٦ ،١٤٧ .

([٥٣]) الونشريسى : المصدر السابق ، ج٢ ،ص٤١٤ ،٤١٥ .

([٥٤]) الونشريسى : المصدر السابق ، ص٤١٥ .

(٥٥) الونشريسى : المصدر السابق ، ص٤٠٩ .

(٥٦) محمد عبدالله عنان : دولة الاسلام فى الاندلس ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٧ . ص٢٧٠ ،٢٧١ . .

(٥٧) رينهارت دوزى : المسلمون فى الاندلس ، ج١ ،مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ص٩٩ .

([٥٨]) احمد غنيمة : حركة شهداء قرطبة خلال الفرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى ، مجلة الاداب والعلوم الانسانية ، ج٣ ، ٢٠٠٤ م ، الجزائر ، جامعة السانية ، ص١١٤ .

([٥٩]) دوزى : المرجع السابق ، ص٩٩ .

([٦٠]) الجرسيفى (عمر بن عثمان بن العباس):رسالة فى آداب الحسبة والمحتسب ،تحقيق ليفى بروفنسال ،١٩٥٥ م، ص١٧٥ .

([٦١]) الزنار : حزام يشده الذمى على وسطه كان لا يلبسه الا المسيحيون جمال طه : الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى فى العصر الاسلامى ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ م ، ص٢٦٤ .

([٦٢]) الونشريسى : المصدر السابق، ج٦ ، ص٦٩ .

([٦٣]) يحيى بن عمر الاندلسى (ت ٢٨٩ هـ/٩٠١ م) : احكام السوق ، ص١٠٤ .

([٦٤]) يحيى بن عمر : أحكام السوق : ص٧٦.

([٦٥]) ابن حيان القرطبى (أبى مروان ابن حيان ٣٧٧-٤٦٩ هـ) : المقتبس فى اخبار بلد الاندلس ، تحقيق عبدالرحمن على الحجى ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥ م ، ص١٩ ،٢٠ .

([٦٦]) الونشريسى : المعيار ، ج٢ ، ص٤١٨ .

[٦٧]) ابن عذارى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٣ .

([٦٨]) الرازى : المصدر السابق ، ص٤٢ ؛المطرزى : المغرب فى ترتيب المعرب ، ص١٤٠ .

([٦٩]) الونشريسى : المصدر السابق ،ج٢ ،٤١٥ .

[٧٠]) ابن عذارى: المصدر السابق ،ج٢ ،ص٥٣ .

([٧١]) الونشريسى : المصدر السابق ، ج٥ ،ص١٤٦ ،١٤٧ ؛ دوزى : المرجع السابق ، ص٩٩ .

([٧٢]) ابن الابار : المصدر السابق ، ص٢١٨ .

([٧٣]) ابن سهل : الاحكام الكبرى ، ص١٨٦ .

([٧٤]) ابن عبدون : رسالة الحسبة ، تحقيق ليفى بروفنسال ، ١٩٣٤ م ، ص١٤ ؛احمد مختار العبادى : فى تاريخ المغرب والاندلس ، ص١٥٠ .

([٧٥]) يحيى بن عمر ، أحكام السوق ، ص٧٥ .

(٧٦) الونشريسى : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٠٧ ،٥٠٨ .

ثبت المصادر والمراجع

أولا : القران الكريم

ثانياً : المصادر العربية

١- ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م): الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ج١ ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة – ١٩٨٥ .

٢- ابن الاثير (ابى الحسن على بن ابى الكرم ت٦٣٠ هـ): الكامل فى التاريخ ، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ١٩٨٧م .

٣- الجرسيفى (عمر بن عثمان بن العباس):رسالة فى آداب الحسبة والمحتسب ،تحقيق ليفى بروفنسال ،١٩٥٥ م،

٤- الحميرى (أبو عبدالله محمد بن محمد الحميرى ت٩٠٠ هـ) : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ م .

٥- الحميدى (أبى عبدالله محمد بن فتوح ت ٤٨٨ هـ): جذوة المقتبس فى تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون ، دار الغرب الإسلامى ، تونس ، ٢٠٠٨ م .

٦- ابن حيان القرطبى (أبى مروان ابن حيان ٣٧٧-٤٦٩ هـ) : المقتبس فى اخبار بلد الاندلس ، تحقيق عبدالرحمن على الحجى ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥ م ،

٧- الرازى (محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر):مختار الصحاح ،مكتبه لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦.

٨- ابن عبدون : رسالة الحسبة ، تحقيق ليفى بروفنسال ، ١٩٣٤ م .

٩- ابن عذارى : (أبو عبدالله محمد بن عذارى المراكشى كان حيًا ٧١٢هـ / ١٣١٢م) : البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج١، تحقيق محمدإبراهيم الكتانى وآخرون، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٥م.

١٠- ابن سهل (ابى الاصبغ عيسى بن سهل بن عبدالله ٤١٣ -٤٨٦ هـ) : الاحكام الكبرى ،تحقيق يحيى مراد ،ج١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م .

١١- مجهول : مفاخر البربر ، تحقيق عبد القادر بوباية ،دار أبى رقراق ، الرباط ،٢٠٠٥ م .

١٢- المقريزى (تقى الدين أحمد بن على): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق محمد حلمى ، الفاهرة ، ١٩٩٦ م .

١٣- المقرى (شهاب الدين احمد بن محمد المقرى التلمسانى) : نفح الطيب ، ج١، تحقيق : احسان عباس، دار صادر بيروت ، ١٩٨٨م.
١٤- المطرزى (ابى الفتح ناصر الدين المطرزى ت٥٣٨ هـ / ٦١٠ م) : المغرب فى ترتيب المعرب ، ج١ ، تحقيق محمود فاخورى ، عبدالحميد مختار ، سوريا ، مكتبة اسامة بن زيد ،١٩٧٩ م .
١٥- ابن منظور (أبى الفضل جمال الدين محمد ت٧١١ هـ) : لسان العرب ،ج٧ ،دار صادر ، بيروت .
١٦- النسائى(أبى عبدالرحمن أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ) : السنن الكبرى ، تحقيق حسن عبدالمنعم شلبى ،ج٨ ، مؤسسه الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠١ م
١٧- الونشريسى (ابى العباس أحمد بن يحيى الونشريسى ت ٩١٤ هـ): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقيه والأندلس والمغرب ، تحقيق محمد حجى ،الرباط ،بيروت ،١٩٨١م ، ج٢ .
١٨- يحيى بن عمر الاندلسى (ت ٢٨٩ هـ/٩٠١ م) : احكام السوق .

ثالثاً : قائمة المراجع العربية

١-احمد غنيمة : حركة شهداء قرطبة خلال الفرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى ، مجلة الاداب والعلوم الانسانية ، ج٣ ، ٢٠٠٤ م ، الجزائر ، جامعة السانية .
٢-أحمد مختار العبادى :دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس ،دار النهضة العربية ،بيروت ،(بدون) .
٣- جمال طه : الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى فى العصر الاسلامى ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤ م ،
٤- حسن خضيرى : تاريخ المغرب والاندلس ،القاهرة ،١٩٩٩م .
٥- رينهارت دوزى : المسلمون فى الاندلس ، ج١ ،مطابع الهيئة العامة المصرية للكتاب .
٦- عبدالحميد حسين محمود حمودة : عقوبة التشهير (التجريس) فى مدينة القاهرة فى العصر الفاطمى الأول (٣٥٨ -٤٤٧ هـ / ٩٦٩ -١٠٥٥ م) ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ، ع٤٤ ،٢٠٠٥ م ، مركز البحوث والدراسات التاريخية
٧-كمال السيد أبو مصطفى : دراسات أندلسية فى التاريخ والحضارة ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ .
٨- محمد عبدالله عنان : دولة الاسلام فى الاندلس ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٩٧.